التجربة الكوبية في أمريكا اللاتينية
(دراسة تاريخية)

أ.م.د. بشرى محمود صالح الزوبعي
الجامعة المستنصرية
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

المبحث الاول: الاوضاع السياسية في كوبا قبل الثورة

تعد كوبا واحدة من أهم دول قارة امريكا اللاتينية [1]، ومصدر هذه الأهمية هو موقعها الجغرافي المتميز. وتتكون كوبا من جزيرة مستطيلة الشكل، كبيرة الحجم نسبياً، ومجموعة من الجزر الصغيرة التي يبلغ عددها قرابة الـ 4195 جزيرة في عرض البحر الكاريبي. وبمحاذاة مدار السرطان عند خليج المكسيك، وعلى بعد 140 كلم من جزيرة جاميكا في جنوبها الغربي، و180 كم عن ولاية فلوريدا الامريكية في شمالها الشرقي [2].

ويشير احد المراجع الى إنّ اسم كوبا مشتق من اسم القبائل الهندية (كوبانا سكان Cobana Skan) التي كانت تقطن الجزيرة ابان الكشف الجغرافي الاوربي عنها[3] في حين يرى مرجع اخر ان اسم كوبا يعني المكان الرئيسي الذي يشير الى موقع كوبا المتميز بين فلوريدا وأمريكا الوسطى. وتعد كوبا من اكبر الجزر الكاريبيه اذ تبلغ مساحتها قرابة الـ 110922 كلم^2 فيما يبلغ عدد سكانها (11) مليون نسمة من الناطقين باللغة الاسبانية حسب احصائية 1983، اذ يقطن خمس (5/1) هذا العدد في العاصمة هافانا، وهي واحدة من اربع عشرة مقاطعة تتألف منها كوبا اداريا [4].

من خلال ما تقدم يتبين ان كوبا تشغل حيزاً جغرافياً مهماً في الخارطة السياسية لدول امريكا اللاتينية وذلك لما تتمتع به من موقع أستراتيجي، وثروات، وموارد طبيعية يمكن استثمارها في مجال الصناعة والزراعة مما جعلها محط انظار الدول الكبرى في حينها.

منذ اكتشاف كوبا على يد كريستوف كولمبس (Christopher Columbes (1446-1506) ، اصبحت كوبا بيد اسبانيا التي نهبت خيراتها، وجعلت شعبها يعيش حالة من الفقر والحرمان رفض الشعب الكوبي السيطرة الاسبانية، وقام بالعديد من الثورات والانتفاضات كانت اولى هذه الثورات عام 1810، وكان هدفها المساواة بين البيض والسود، وثورة عام 1812، ومن

الانتفاضات في كوبا التي لم تبلغ حد الثورة المتفجرة انتفاضة (مؤامرة الَسلّمْ) عام 1844، وسبب هذه التسمية ان كل من قبض عليهم في هذه الانتفاضة كانوا يوثقون الى السلالم الخشبية، ويعذبون حتى يعترفوا [5] .

وكان التعذيب آنذاك بالكرباج، ولهذا سمي عام 1844 عام الكرباج [6] ويمكن اعتبار عام 1868 هو بداية حركة المقاومة الوطنية [7] ، واندلاع حرب التحرير الاولى ضد الاحتلال الاسباني في كوبا، التي استمرت عشر سنوات، (1868–1878) بقيادة كارلوس مانويل دي سبيدس Carlos Manuel de Céspedes الذي أغتيل بعد ذلك على يد قوات الاحتلال الاسباني [8] ، وفي عام 1878 تولى قيادة حركة المقاومة الوطنية الكوبية الشاعر والكاتب خوسي مارتي Josē Marti [9] ، واستمرت قيادته لحركة المقاومة الى ان قتل بعد ان قاد العديد من الثورات التي كانت تسعى الى تحرير كوبا من براثن الاستعمار الاسباني، حتى عّد في المنظورين الرسمي والشعبي الكوبيين بطلاً قومياً [10] .

إنّ الاحداث التي قادت وبشكل مباشر الى الحرب بين اسبانيا وبين والولايات المتحدة بدات مع قيام انتفاضة محلية ضد الحكم الاسباني في كوبا بتاريخ 24 شباط 1895 وذلك بمساعدة الولايات المتحدة بسبب المصالح الكبيرة في مزارع السكر في كوبا التي تمتلكها الشركات الامريكية [11] .

وفي 28 شباط من عام 1896 حث الكونغرس الامريكي الرئيس ستيفن كروفر كليفلاند Stephen Grover Clevland على السعي حثيثاً لتهدئة الثوار، والدخول في مفاوضات مباشرة مع الاسبان من اجل استقلال الجزيرة.

غير ان الرئيس الامريكي تجاهل القرار الدستوري، ففي شهر تشرين الاول من عام 1897 قدمت الحكومة الاسبانية امتيازات مهمة جداً للثوار الكوبيين، وكان من بينها صدور مرسوم عن البرلمان الاسباني (الكورتيز) قضى بمنح كوبا حكماً ذاتياً تحت حكم التاج الاسباني، بيد ان الثوار رفضوا المرسوم، واصروا على مطلبهم في الاستقلال السياسي التام لعموم الجزيرة الكوبية.[12]

وجاءت الفرصة سانحة للولايات المتحدة الامريكية من اجل التدخل في شؤون كوبا على اثر حادثة البارجة الامريكية ماين Main التي انفجرت في خليج هافانا بتاريخ 15 شباط 1898، ونجم عن الانفجار مقتل 260 بحاراً امريكيا ممن كانوا على متنها اذ وجدت في الحادثة فرصة سانحة

لتبرير تدخلها، ويبدو ان تلك الحادثة قد دبرت من اجل شن حملة للحرب على اسبانيا[13]. بعد اتهام امريكا لاسبانيا بمسؤوليتها عن الحادث، ومطالبتها باستقلال كوبا، وهددتها برفع المشكلة الى الكونغرس، وفي 11 نيسان من العام نفسه استطاع الرئيس الامريكي وليم مكنلي[14] William Mckinley ان يحصل على تخويل من الكونغرس بالتدخل العسكري اذا لزم الامر، وخّوله الكونغرس باستخدام القوة البحرية، والقواعد البرية لانجاز الاهداف الامريكية وفي 24 نيسان 1898 اعلنت الولايات المتحدة الامريكية الحرب على اسبانيا[15]، وكانت نتيجة الحرب هزيمة اسبانيا امام الولايات المتحدة واضطرار الاولى الى ابرام معاهدة باريس بتاريخ 10كانون الاول 1898، التي بموجبها تنازلت اسبانيا عن جزر الفلبين، وجزيرة كوام في المحيط الهادي الى الولايات المتحدة، فضلاً عن مكاسب الولايات المتحدة المباشرة ممثلة باحكام سيطرتها على كوبا بعد الاعلان عن قيام جمهورية مستقلة شكلية فيها وامتداد تلك السيطرة لتشمل جزيرة بورتوريكو اقصى جنوب غرب كوبا عرض البحر الكاريبي[16].

وبعد الاحتلال الامريكي لكوبا دعا قائد القوات الامريكية، والحاكم العسكري فيها، الجنرال ليوناردو وود Leonard Wood في شهر تشرين الثاني عام 1900، الى اقامة جمعية تأسيسية تتولى صياغة دستور للبلاد، وبعد اعداد مسودة الدستور على وفق الدستور الامريكي، أقرته الجمعية التاسيسية في شهر شباط عام 1901، وعّد اول دستور كوبي[17]. ورافق أقرار الدستور توقيع معاهدة بين كوبا والولايات المتحدة الامريكية تضمنت العديد من المواد التي تجيز للولايات المتحدة حق التدخل اذ جاء في نص المادة (3) المعدل من الدستور الكوبي لعام 1901 موافقة الحكومة الكوبية على قيام الولايات المتحدة بالتدخل، لضمان استقلال البلاد [18]. ويعرف بالتاريخ (بشرط بلات)[19]. فيما نصت المادة السابعة من الدستور الكوبي على أنه: " ... لكي تضمن الولايات المتحدة استقلال كوبا فعلى الأخيرة ان تبيع للولايات المتحدة أهم محاصيلها الاقتصادية ويأتي السكر في مقدمتها، وتترك لها الارض الضرورية للمواقع العسكرية او البحرية "[20]، وعن طريق هاتين المادتين ضمنت الولايات المتحدة حق التدخل في شؤون كوبا الداخلية وهذا ما اتضح عندما تدخلت الولايات المتحدة في شؤونها للأعوام 1906، 1917،1913[21].

وفي تقديرنا ان الولايات المتحدة الامريكية بوضعها ما جاء في مضمون هذه المادة انما اعتمدت استراتيجية عسكرية واقتصادية في آن واحد تؤمّن لها العديد من المصالح السياسية

والاقتصادية في كوبا ولاسيما بعد ان تم ربط الاقتصاد والواقع السياسي للكوبيين بالواقع الامريكي وعلاقاته مع دول العالم. ويعد هذا النمط من الاستراتيجيات أحدى الوسائل التي ابتكرها المخططون السياسيون والاقتصاديون في الولايات المتحدة الامريكية، للتدخل في شؤون الدول الاخرى، ومحاولة الخروج من الازمات الاقتصادية التي كانت تعصف بالنظام الرأسمالي بين حين وآخر.

وعلى اية حال جاء شرط بلات ، لضمان بقاء الهيمنة الامريكية في كوبا، والحد من السيادة الكوبية، واطمأنت الولايات المتحدة من خلاله على مصالحها الاقتصادية واستثماراتها الاحتكارية المتزايدة في هذه الجزيرة، ومن خلال شركاتها التي انتزعت ملكية مزارع القصب، التي قسمتها الى اقطاعات كبيرة تضم كل مزرعة مئات الهكتارات، ليسهل عليها ادارتها، وأمنت استغلالها نتيجة للتعديل وبقوة السلاح من خلال وجود قواتها العسكرية في قاعدة غوانتانامو[22]. ورأت الولايات المتحدة ان ترحل عن كوبا، خاصة بعد ان قامت الاحتجاجات، وتعالت اصوات الشعب الكوبي برحيل القوات الامريكية عن كوبا، وامام هذا الضغط المتزايد اضطرت الولايات المتحدة الى الانسحاب من الجزيرة في عام 1902، بعد ان أنشأت جيشاً كوبياً وعملت على تنصيب رئيسٍ للبلاد، الا وهو توماس استرادا بالما Tomás Estrada Palma[23] في (20ايار 1902) الذي يعد اول رئيس لكوبا، وعندما اراد هذا اعادة انتخابه مرة اخرى عام 1906 جوبه بمعارضة وطنية، فاستعان بالامريكان الذين اعادوا الحكم العسكري للبلاد، واحكموا سيطرتهم على الجزيرة لمدة ثلاثة اعوام من (1906–1909)[24].

وتولى الرئاسة بعد انتهاء الحكم العسكري خوسيه ميكول جوميز Jośe Miguel Gómez[25] في (28 كانون الثاني 1909) الذي سبق له ان اشرف على سحب قوات الاحتلال الامريكية، وحكم بعده ماريو غارسيا مانكول Mario Garcia Menocal[26] من (20 ايار 1913) الى (20 ايار 1921) وفي عهده تزايد سخط الشعب الكوبي فحدثت انتفاضة عام 1917[27] مما ادى به الى الاستعانة بالولايات المتحدة من اجل اخمادها، اذ ارسلت لها جيشاً قوياً، مجهزاً باحدث الاسلحة بقيادة الجنرال كرودر Crowder، وبذلك استطاعت واشنطن ان تحقق اهداف سياستها من خلال الرؤوساء الكوبيين، الذين خضعوا لتوجيهاتها الكاملة، ولم يتوانوا عن خدمة مصالحها الاقتصادية من خلال فتح الباب امام الاستثمارات الامريكية، لاستغلال

الثروات الكوبية، واعطاء الحرية الكاملة للشركات التي سيطرت على اغلب ميادين الاقتصاد الكوبي[28].

ومن اجل مدَّ جسور التدخل الامريكي بصورة اكبر قدمت الحكومة الامريكية قرضاً لكوبا بلغ (50) مليون دولار في عهد حكم الفريدو زاياس[29] Alfredo Zays (20 ايار 1921 –20 ايار 1925)، لتنفيذ خمسة برامج اصلاحية وفي عهده تعالت اصوات الاحتجاج، وازدادت الانتقادات الموجهة ضد الولايات المتحدة وانها دولة استعمارية بسبب لجنة (كرادور) الامريكية التي كانت تشرف على تنفيذ هذه البرامج الاصلاحية، واشتراك كوبا في الحرب العالمية الاولى الى جانب الولايات المتحدة، وبالرغم من هذا استمر حكم زاياس بتأييد الولايات المتحدة استناداً الى اعتقاده بضعف قدرات المناهضين لحكمه على القيام بالثورة[30].

لابد من التركيز هنا على ان تبني الولايات المتحدة الامريكية في سياساتها الخارجية مع دول العالم، وتحديداً كوبا اسلوب التحكم عن بُعد بالمتغيرات، والمجريات السياسية لتلك الدول من اجل تحقيق بعض المصالح ذات الصلة بمخططاتها السياسية.

ومن عام 1925 الى 12 آب 1933 تولى زمام الامور في كوبا الجنرال جيرادو ماتشادو مارلوس Gerardo Machado de Morales الذي يعد مثالاً حياً للدكتاتوريين، ومن أسوأ الذين تميزوا بالجور والارتشاء والمحسوبية في منطقة الكاريبي، وفي عهده تأسس الحزب الشيوعي الكوبي عام 1925 على يد جوليو انطونيو ميللا[31] Julio Antonio Mella ربط ميللا بين الحركة الطلابية في الجامعات، والحركة العمالية على اثر انشاء الاتحاد العمالي عام 1920[32].

وفي عهد الرئيس ماتشادو توسع الحزب في نشاطه السري، وتعلّم من تجارب الآخرين، فصار اكثر قوة بعد إن ضم المناوئين للفاشية ودعاة الاصلاح واصبح يعرف بحزب الشعب الاشتراكي [33]، وفي عام 1933 حدث ما يؤرق الامريكيين، لان الازمة الاقتصادية العالمية في 25 أذار 1929 امتدت بقبضة قوية، لتهز اقتصاد كوبا وفي كوبا كان الغني يزداد غنى والفقير يتمرغ في فقره، وقد نظمت الاحزاب الكوبية اضراباً عاماً زلزل الحكومة، ففر ماتشادو رئيس الجمهورية الكوبية الى كندا[34]. وشكل الدكتور رامون غراوسان مارتن Ramón Grausan Martin حكومة ثورية مؤقته حكمت كوبا مئة يوم من (10 ايلول 1933 الى 15 كانون الثاني

1934)، ولكن الجهاز الموالي للولايات المتحدة لم يترك الحكومة المؤقته لتستمر، فسرعان ما جمع قوته وبمساعدة الولايات المتحدة الامريكية نجح في القضاء على الثورة.

وبعد فرار ماتشادو الى كندا وفشل الثورة التي حكمت مئة يوم اجتمعت احزاب المعارضة واختارت كارلوس هافا[35] Carlos Hevia في (15 كانون الثاني 1934) رئيساً للجمهورية وأول عمل قام به بعد توليه السلطة هو تعطيل العمل بالدستور، وكانت النتيجة قيام الجيش الكوبي بانقلاب ضده وأخيراً جئ بـ كارلوس ماندتيا[36] Carlos Mendieta في (18 كانون الثاني 1934)، وقد اعترفت به الولايات المتحدة حتى لا تصطدم بقوة الجيش، ولكن الحاكم الفعلي لم يكن ماندتيا بل كان باتستا[37] Fulgencio Batista رئيس اركان الجيش الذي فاز في انتخابات عام 1940 واقام علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي بعد انتخابه .

وخلال حكم باتستا تشكلت عدة احزاب، فزيادة على الحزب الشيوعي الكوبي، والحزب الديمقراطي كان هناك الحزب الجمهوري الكوبي الذي اطلق على نفسه اسم (الحزب الحقيقي)، واتحاد العمل الكوبي، وحزب الشعب الكوبي او ما يسمّى (الحزب الارثوذكسي) الذي أسسه ادواردو شيباس[38] Eduardo Shibas وحزب الوحدة الثورية وهو حزب يساري، والحزب الاشتراكي، واستطاعت هذه القوى الوطنية تحقيق بعض المكاسب منها: دستور عام 1940 الذي الغى دستور 1901 الذي بقي نافذ المفعول الى عام 1940[39]، وخلال حكم باتستا قدّم العديد من الخدمات للولايات المتحدة منها: السماح باقامة قواعد عسكرية لها في كوبا وكانت مكافأته هي تقديمها قرض لكوبا بلغ (25) مليون دولار[40]، وكانت النتيجة فشله في انتخابات عام 1942، وفوز رامون غراوسان مارتن Ramón Grausan Martin بعد ان سمح باتستا باجراء انتخابات حرة، ولم تعترف واشنطن بحكومة رامون، لانها كانت تفضل بقاء باتستا وعبّرت[41] عن رأيها على لسان السفير الامريكي ويلز في هافانا بقوله: **((انه اختيار باطل ووهمي))**، قامت واشنطن بتحريك قواتها العسكرية الموجودة في قاعدة غوانتانامو على ساحل خليج هافانا كنوع من التهديد[42].

وعلى الرغم مما قامت به حكومة رامون من اصلاحات كمحاولتها للتصنيع وتنويع الزراعة، ومحو الامية، ورفع المستوى الصحي للمواطنين، الا انها سرعان ما انحرفت عن خط سيرها الصحيح الذي بدأته عندما قامت بمطاردة الحزب الشيوعي الكوبي، والغاء الاحزاب السياسية،

ونظمت صفقات تجارية مع بلدان امريكا اللاتينية بشكل يدر ارباحاً طائلة استفاد منها المتنفذون في الحكومة(43).

وهذا مما ادى الى فشل حكومة رامون في انتخابات عام 1948، وفوز حكومة كارلوس بريو سوكاراس(44)Carlos Prio Socarras التي سارت على نهج حكومة رامون، وقامت بمطاردة اعضاء الاحزاب المعارضة ولاسيما اعضاء حزب الارثوذكسي(45)وانشأ سوكاراس جماعات غرضها قمع ما يسمى بـ (النشاطات التخريبية) في حين كان هدفها الحقيقي هو قمع المعارضة السياسية، وبعد انتهاء مدة دورته الرئاسية البالغة اربع سنوات قامت انتخابات رئاسية عام 1952 حصل الحزب الارثوذكسي على الاغلبية الا ان باتستا عاد الى الحكم بانقلاب(10 اذار عام 1952) وبمساعدة الولايات المتحدة (46)وحكم البلاد حكماً ديكتاتورياً، واجرى انتخابات مزيفة عام 1954، ليظل في الحكم سبع سنوات (10 أذار1952-1 كانون الثاني1959) (47) الى حين نجاح الثورة التي قادها فيديل كاسترو(48).

وفي تقديرنا ان من اهم الاسباب التي ادت الى سعي الولايات المتحدة الامريكية المحموم للاطاحة بالرؤساء في كوبا هو الدور الذي تريد ان تلعبه في تحقيق مصالحها في كوبا وذلك بايجاد المعوقات والوسائل التي تحول دون تعميق الصلة الجماهيرية بين هؤلاء الرؤوساء وشعبهم، فضلاً عن توظيف قدراتها السياسية والاقتصادية لايجاد حكام موالين لها، ومن بينهم باتستا الذي كان جندياً بسيطاً في الجيش الحكومي لكوبا واصبح احد رؤسائها لمدة بلغ امدها سبع سنوات.

ومما يثير الانتباه، ان الاتحاد السوفيتي لم يكن له موقف بارز وواضح إزاء التطورات السياسية في كوبا حتى يعكس الاهمية السياسية والاستراتيجية لكوبا في سياسته الخارجية بالرغم من وجود الحزب الشيوعي في كوبا منذ عام 1925. مما يدل على غياب اية فكرة او محاولة لدى الاتحاد السوفياتي في حينها لضم كوبا الى معسكره الاشتراكي. لان القارة اللاتينية في ذلك الوقت هي منطقة نفوذ تقليدية للولايات المتحدة الامريكية وليس هناك من يستطيع المساومة عليها .

المبحث الثاني : الثورة الكوبية وتأثيرها في سياسة كوبا الخارجية

كان الوضع السياسي في كوبا يتمثل في هيمنة الولايات المتحدة الامريكية التي اسقطت النظام الجمهوري واقامت نظاماً عسكرياً مستبداً برئاسة باتستا عن طريق انقلاب عسكري وقع

في (10 اذار عام 1952) [49]. وقد عانى الشعب الكوبي من هذه الحكومة اذ كانت هناك فئتان فئة مدعومة من الولايات المتحدة تعمل وفقاً لمصالحها، وفئة اخرى هي أغلبية الشعب الكوبي الرافضة لهذه السياسة وهيمنة الولايات المتحدة على البلاد[50].

وفي ظل هذا النظام منعت حرية الصحافة والضمانات والحريات العامة[52] فقد كان يلاحق كل من يعمل في مجال السياسة، وقمعت الحركات الوطنية مما ادى الى استياء كبير لدى الشعب الكوبي، فضلاً عن فشل المحاولات الثورية، للتخلص من الحكم العسكري المستبد، واهم هذه المحاولات هي المحاولة التي قام بها كاسترو مع عشرات من الشبان تحت اسم الحزب الارثوذكسي عام 1953، الذي كان يهدف الى اسقاط الحكم العسكري بقوة السلاح[51].

وبعد فشل الثورة تم سجن كاسترو مع ثلاثين من رفاقه وكان من بينهم أخوه راؤول، ثم اطلق سراحهم في عفو شامل في (15 ايار عام 1955). بعد أن امضى كاسترو ورفاقه سنتين في السجن.

بعد خروج كاسترو من السجن بدأ بالتهيؤ للقيام بثورة مسلحة تحررية تسعى الى اسقاط الديكتاتورية في كوبا، وكانت الخطوة الاولى هي اختيار ارضٍ محايدة فوقع الاختيار على المكسيك، وذلك لبدء الاعداد للثورة، وكان نواة أعضاء الثورة هم رفاقه الذين كانوا معه اثناء الهجوم على قلعة مونكادا في (26 تموز 1953) التي باءت بالفشل[52].

وخلال لقاء كاسترو برجال حركة 26 تموز تعرف على الطبيب الارجنتيني ارنستو تشي جيفار [53] الذي كان قد شارك في ثورة غواتيمالا التي كتب لها الفشل ، نشأت بين كاسترو وجيفارا صداقة قوية مارس خلالها كل منهما تأثيراً حقيقياً على الاخر وكان الاحترام واضحاً من قبل تشي جيفارا كأحترام الصغير لاخيه الكبير[54].

وفي تقديرنا قد كان لتلك الصداقة تأثير كبير على تنامي وتطور الصياغات النظرية لافكار الثورة الكوبية التي حققت تقدماً ملموساً في القدرات القتالية والدفاعية للثوار الذين اشرفوا على إعدادهم فكرياً وقتالياً وتأمين المستلزمات والمعدات اللازمة لذلك. [55]

بعد الانتهاء من الاستعداد والتدريبات للانطلاق بالثورة رفع كاسترو الشعار الذي كان موقعاً من قبله، ونشرته الصحافة الكوبية الرسمية عام 1956، ومفاده ((**سنكون احراراً او شهداء**)) تحت هذا الشعار انطلقت الثورة الكوبية.

نجحت قيادة الثورة في اعتماد منهجٍ في تنظيم صفوفها يقوم على اساس توزيع المهام والواجبات الثورية على الثوار، واخضاع العمليات التي كانوا ينفذونها ضد الجيش الحكومي للدراسة، والتمحيص من الناحية القتالية والعسكرية، واعتماد الاستراتيجيات الحربية الملائمة في القتال عندما وجدت من حرب العصابات الاسلوب الأمثل للمقاومة (56).

وهكذا تكلل كفاح الثوار بالنصر المؤزر على رموز نظام باتستا، واستطاع الثوار السيطرة على مقاليد الحكم في البلاد، لتدخل الثورة مرحلة جديدة تتم فيها المباشرة بإدارة البلاد سياسياً واقتصادياً، واقامة علاقات مع دول العالم في ضوء المبادئ والشعارات التي كانت تستند اليها الثورة الكوبية في كفاحها ضد النظام الديكتاتوري السابق.

المبادئ الأساسية للسياسة الخارجية الكوبية

ان حجر الاساس في العلاقات الدولية لكوبا بعد ثورة عام 1959 هو تعاونها الوثيق مع الاتحاد السوفيتي ضمن الاطارين الايديولوجي والعملي . وقد تم توضيح هذا بجلاء في دستور الجمهورية الكوبية لعام 1976 والذي يعتبر امتداد لدستور عام 1940 وهي خطة الحزب الشيوعي الكوبي على حد سواء . حيث تم تصوير الاتحاد السوفيتي على انه قائد الحركة الاشتراكية والصراع ضد امبريالية الولايات المتحدة الامريكية ، وقد استمرت كوبا بالتذكير وبصورة متكررة بان الاتحاد السوفيتي هو صديق حميم من اجل انقاذ الثورة في ساعة الحاجة وان الولايات المتحدة تشكل مصدراً لكل الخلافات العالمية .(57)

ان اساسيات كوبا الخارجية هي خضوع المصالح الكوبية لمصلحة العامة من اجل الاشتراكية والشيوعية ، التحرر القومي ، هزم الامبريالية وانهاء الاستعمار والاستعمار الجديد بالاضافة الى كل اشكال الاستغلال والتميز العنصري ضد الشعوب . ومن المبادئ الاساسية لسياسة كوبا الخارجية هو مساعدة الدول غير المتطورة في العالم والتي تخوض حكوماتها صراعاً جاداً من اجل التطور والاستقلال .

بعد نجاح الثورة الكوبية استندت السياسة الخارجية على مبادئ رئيسة تحكم علاقاتها الخارجية مع دول العالم المختلفة واهم هذه المبادئ :

1. معادات الولايات المتحدة الامريكية والوقوف بوجهها .

2. العمل على تقوية الروابط مع الاتحاد السوفيتي ، ودول المعسكر الاشتراكي [58] التي تظافرت . نشطت كوبا وتظافرت جهودها مع مجموعة اقطار امريكا اللاتينية حيث شهدت مرحلة بداية السبعينيات تنامي وارتفاع انتقادات ممثلي الاقطار اللاتينية (23) قطر مطالبة باعادة بناء (منظمة الدول الامريكية)، ونقل مقرها من واشنطن وطالب هؤلاء برفع الحظر الدبلوماسي المفروض على كوبا في (11تشرين الثاني 1974). اما عن الكتلة الاشتراكية فعلاقة كوبا معها متينة ومتشعبة في كافة المجالات لاجل تدفق المساعدات الفنية والعسكرية والاقتصادية للتغلب على الحصار الامريكي وتلاقي اثار ما يحصل من تدني اسعار مبيعاتها من السكر في الاسواق العالمية.
3. العمل على تطبيق مبدأ تصدير الثورة [59] .
4. تشجيع العلاقات مع دول العالم الثالث والتحالف الوثيق مع دول عدم الانحياز، فقد احتل العالم الثالث اولوية في السياسة الخارجية الكوبية ، اذ رأت كوبا في هذه الدول المصدر الرئيس لدعم مواجهتها مع الولايات المتحدة ، ولكوبا خصائص تجعلها من دول العالم الثالث ، ابرزها ، انها عانت لازمان طويلة من الهيمنة الاجنبية والاستغلال والتبعية في اقتصادها ، وهذا ما شجعها بعد نيلها الاستقلال الى الانضمام الى هذه الدول ، وبدأت تركز في سياستها الخارجية على مبدأ الانضمام والتكامل معها لذلك انضمت كوبا الى حركة عدم الانحياز عام 1960 وطالبت من خلال مؤتمرات هذه الحركة الى ضرورة التصدي لاساليب السيطرة الاجنبية والوقوف بوجه الولايات المتحدة والدعوة الى انشاء نظام اقتصادي دولي جديد ، وحل مشكلة الديون التي تعاني منها اغلب دول العالم الثالث [60] .
5. اقامة علاقات الصداقة مع دول العالم جميعها على أسس المساواة واحترام السيادة والاستقلال . كذلك ترتبط كوبا بعقود استثمارات مع شركات اوربية غربية وكندية تتركز بشكل اساسي في قطاع السياحة والفندقة. وترتبط كوبا مع دول العالم الثالث باتفاقيات للتعاون الثنائي الاقتصادي والعلمي والفني تقوم بموجبها تصدير منتجاتها من الادوية

وارسال الكوادر الطبية والرياضية والتعليمية الكوبية، ولا يمكن اعتبار الموارد التي تجنيها كوبا من هذه الاتفاقيات ذات اهمية كبيرة اذ ان اغلب هذه الاتفاقيات تعقد مع دول العالم الثالث. كما ان كوبا دولة مستوردة للنفط وتقوم باستيراده حالياً من فنزويلا، وتحاول كوبا ان تنوع استيراداتها من الدول الغربية واليابان وامريكا اللاتينية لاسباب سياسية بالدرجة الاولى لتفتيت الحظر الاقتصادي الامريكي (61).

6. الالتزامات المبدأية تجاه حركات التحرر الوطني في امريكا اللاتينية والقارة الأفريقية ودول العالم الثالث (62).
7. محاولة اعادة العلاقات مع بلدان القارة الامريكية مع العمل على استبعاد هيمنة الولايات المتحدة الامريكية عن القارة الامريكية (63).

ما يلاحظ على المبادئ ان هناك تناقضاً في بعض فقراتها ، ففي الوقت الذي تشير فيه الفقرة الثانية الى ضرورة العمل على تقوية الروابط مع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية تجد ان هناك ما يناقضها في الفقرة الثالثة التي نصت على مبدأ تصدير الثورة الى دول امريكا اللاتينية الذي كان الاتحاد السوفيتي يرفضه رفضاً قاطعاً مع ملاحظة ان هناك اتجاهاً نحو تعزيز العلاقات الخارجية مع دول عدم الانحياز .

في تقديرنا ان هناك شيئاً من المراوغة السياسية في المواقف حاولت كوبا ان تمارسها من خلال ما ألت اليه جميع الثورات التي قامت في بداية عهدها .

وفي ظل هذه المبادئ اتخذت كوبا بالتعامل مع دول العالم الثالث ، وبدأت ببناء علاقاتها مع عدد من هذه الدول وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي ودول العالم الثالث من خلال حركة عدم الانحياز ومن هنا يتضح لنا ان مقومات السياسية الكوبية الخارجية ترتكز على دعامتين اساسيتين هما :

الاولى : نهجها الثوري الاديولوجي الماركسي – اللينيني .

الثانية : كون كوبا احدى دول امريكا اللاتينية .

وتعد كوبا البلد الاول في القارة اللاتينية الذي رفع راية الشيوعية ، وتبنى مبادئها ، وهذه الهوية العقائدية تشكل مهمة اساسية لحياة الثورة الكوبية داخلياً ، ومن ثم انعكاس هذه الحياة على نطاق سياستها الخارجية ، ومن هذا المنطلق فان النهج الكوبي يتطلب الوقوف على مجموعة اعتبارات داخلية وخارجية تخدم طموحات الثورة الكوبية ، وتعزز مواقفها في الساحة الدولية ، وتلك الطموحات التي تعد مصالح حيوية لكوبا هي :

1- متطلبات المرحلة الثورية التي تمر بها البلاد ، بما في ذلك مصالحها الحيوية الداخلية الخاصة بسلامة اراضيها ، وتأمين وضع اقتصادي قومي متين لها .

2- الالتزامات المبدئية تجاه حركات التحرر الوطني في امريكا اللاتينية ، القارة الافريقية، ودول العالم الثالث .

3- تطوير وتعزيز العلاقات مع دول المعسكر الاشتراكي ولاسيما الاتحاد السوفيتي .

4- ادامة العلاقات مع دول حركة عدم الانحياز .

5- محاولة اعادة العلاقات مع بلدان القارة الامريكية مع العمل ، لاستبعاد هيمنة الولايات المتحدة (64).

على ان مجمل هذه المصالح الحيوية قد اثرت على أتجاهات السياسة الخارجية لكوبا بالشكل الذي اتخذته جوانب متعددة منها علاقاتها مع دول امريكا اللاتينية ، والكتل الاشتراكية ، والولايات المتحدة الامريكية ، والمنطقة العربية ، ولكوبا علاقات دبلوماسية (على مستوى سفارة) مع كل من جمهورية مصر العربية ، والجمهورية السورية ، ولبنان، والجزائر ، المغرب ، واليمن الديمقراطية ، والصومال ، وليبا والعراق فضلاً عن مكتب منظمة التحرير الفلسطينية ، وتخضع كوبا مسألة تطوير علاقاتها مع كل دولة الى عملية (تقييم) تستهدف الوقوف على طبيعة النظام الحاكم ، ومستوى علاقات هذه الدول ، او تلك مع بلدان المعسكر الاشتراكي وبخاصة الاتحاد السوفيتي ، وهذا الاتجاه يشكل مؤشراً بارزاً في السياسة الخارجية الكوبية والمنطقة العربية والقضية الفلسطينية بالذات فتتركز سياستها على اساس الاحترام المطلق للحقوق القومية المشروعة للشعب الفلسطيني(65) .

يتضح مما سبق ان كوبا كانت تسعى دائماً الى تقوية علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي على حساب المعسكر الغربي الذي تزعمته الولايات المتحدة ويبدو ان هذا الموقف انسجم مع مبادئ الثورة الكوبية ، وضمن هذا النسق كان الموقف الكوبي من القضايا العربية .

الخلاصة

- تمثل كوبا موقعاً استراتيجياً مهماً على الخريطة الجغرافية لدول امريكا اللاتينية مما كان لذلك الاثر الكبير في تحفيز تطلعات الدول الكبرى لاسيما الولايات المتحدة الامريكية لتركيز اهتمامها عليها بوصفهارقعة استراتيجية مهمة يمكن من خلالها ترسيخ اهدافها الفكرية والسياسية والاقتصادية التي تسعى الى تحقيقها ، ونتيجة لذلك خاضت الولايات الامريكية حرباً ضد اسبانيا في شباط 1898 .
- تعرض الاقتصاد الكوبي في المدة التي خضعت فيها كوبا للاحتلال الامريكي واتباع رؤساتها لتنفيذ التعليمات الامريكية وفي مقدمتهم الرئيس باتستا الى العديد من الازمات الاقتصادية التي ادت بالنهاية الى اسباب تخلفها وافتقار كوبا الى القيادة السياسية ، ولاسيما لمرحلة ما قبل استلام كاسترو السلطة ، التي تتوفر فيها الكفاءة في توظيف القدرات الاقتصادية الوطنية وما يؤهلها من استثمار رؤوس اموالها الوطنية واستقطاب رؤوس الاموال الاجنبية ، واعتمادها بشكل اساسي على الصادرات التي كانت تستحوذ على الغالبية العظمى منها .
- لجأت كوبا في سياستها الخارجية نحو الاتحاد السوفيتي بعد أن وجدت في هذه القوة ما يحفظها من الهيمنة الأمريكية ولاسيما بعد أن تعرضت كوبا إلى غزو خليج الخنازير عام 1961 ، وأعقبته أزمة الصواريخ في عام 1962 .
- امتد التقارب الكوبي –العربي إلى المدى الذي نتج عنه تأسيس (الاتحاد العربي) في كوبا في نهاية السبعينات ، ومن ثم انضمام كوبا إلى حركة عدم الانحياز ، إذ لعبت من خلالها دوراً بالوقوف إلى جانب القضايا العربية المصرية ، وبخاصة ما يتعلق منها بقضية فلسطين وقطع علاقاتها مع (إسرائيل) ووقوف كوبا إلى جانب

الدول العربية في حروبها التحررية ضد إسرائيل منها تدريب المقاتلين العرب على حرب العصابات وفنون القتال ، فضلاً عن إرسال العديد من الاستشاريين العسكريين ، والمقاتلين الكوبيين إلى العديد من الدول العربية .

- ان حكومة الثورة في كوبا أخذت بالحسبان موقعها الجغرافي ، والتهديد الأمريكي لها وإمكاناتها الاقتصادية وخوفها من العزلة الدبلوماسية ومحاولة اظهار استقلاليتها من الاتحاد السوفيتي في السياسة الخارجية فلم تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل لأنها قدرت هذه الظروف التي تحيط بها ، ولكن بعد ان تخطت بعض هذه الصعوبات ولاسيما بعد استقرارها الداخلي وشعورها بالحاجة للصداقة العربية التي ترتبط بمصالحها الاقتصادية وتأييدها في المحافل الدولية وحاجتها الى اسناد الحركات الثورية في العالم ، التي اخذت في النمو المتزايد بعد الحرب العالمية الثانية فضلاً عن قوة الرأي العام العالمي المناهض للاستعمار ، وانعكاس ذلك على مواقف المنظمات الدولية المناهضة للاستعمار . كل هذه المستجدات على النطاق العالمي أو الوضع الداخلي لكوبا جعلها تتخلى عن اعترافها بإسرائيل حتى أعلنت قطعها للعلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل في مؤتمر قمة عدم الانحياز الرابع في الجزائر عام 1973 .
- اضطرت حكومة الثورة في كوبا الى مجارات دول عدم الانحياز لوجود الثقل العربي في هذه المنطقة ، مما اضطرها الى قطع علاقاتها مع اسرائيل لرغبة دول عدم الانحياز لتغيير ميزان القوى في العالم ، وتأييدها لسياسة الاتحاد السوفيتي وايديلوجية الثورة التي أكدت على دعم الحركات التحررية في العالم ومناهضة الاستعمار في أي جزء من العالم وتمسكها بالفلسفة الماركسية التي تدعو الى الالتزام بهذه المبادئ كطريق إلى أضعاف الراسمالية العالمية ، وبالتالي يساعدها على الوصول إلى الاشتراكية .

- هناك العديد من الدروس والعبر السياسية والاقتصادية التي يمكن استنباطها عند تحليل مجريات الإحداث لموضوع البحث ، وإسقاط نتائجها على الواقع الحالي للسياسات التي تتبناها الدول العظمى ، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية إزاء الدول النامية ولاسيما تلك التي تمتاز اقتصادها بتوفر الثروات الطبيعية والمدنية والنفطية وبما يساعدها على تبني سياسات وستراتيجيات مضادة يمكن ان يكون لها دور في تقليل الآثار السياسية والاقتصادية الناجمة عن التطورات السريعة في المتغيرات الدولية سياسياً واقتصادياً .

المصـــادر والـهوامش

1- نجم، د. حسن طه، امريكا اللاتينية ارضاً وسكاناً، جامعة الكويت، ط1، 1977، ص152.

2- The World Book Encyclopedia, U.S.A, 1962, P.932.

عندما اكتشف كريستوف كولمبس كوبا في 27 تشرين الاول 1492 وجد فيها قرابة (50,000) من الهنود الحمر السكان الاصليين بحسب تعبير الموسوعة التاريخية لدول العالم وقادتها.

الموسوعة التاريخية لدول العالم وقادتها، اعداد سفيان الصفدي، الاردن، عمان، ط1، 2000، ص322.

3- فايد، د. يوسف عبد المجيد، امريكا الوسطى، بيروت، بلا، ص139-142.

4- بعد الغزو الاسباني للجزيرة اجتمع اول مجلس لمؤسسي العاصمة هافانا، التي سموها آنذاك سان كريستوبال ده لاهابانا، لان اجتماعهم صادف في عيد القديس كريستوفر وذلك في 25 تموز 1519، ولم تكن مدينة بالمعنى المفهوم، بل كانت اشبه بالمستوطنه العسكرية، تتجمع فيها القوات القادمة من اسبانيا، وفي 16 تموز 1561 جعلت هافانا ملتقى لسفن المستعمرات الاسبانية بوصفها مفتاح العالم الجديد.

فوميل، لبيب، كوبا للتمساح دموع حقيقة، سلسلة شهرية، العدد 448، دار الهلال 1988، ص18

RAMIRO GUERRA, GUERRA DE LOS AŃOS, LA HABANA, 1912, P.232.

5- كانت أحدى وسائل التعذيب التي عرفت بها محاكم التفتيش الاسبانية، وهي من ابتكارات ملكي اسبانيا فرديناند(1452-1516) وايزابيلا (1451-1504) عام 1480 لتعذيب اليهود الاسبان (السفارديم) ومن ثم المسلمين عقب سقوط معاقل الحكم العربي الاسلامي في غرناطه بتاريخ 30/29 تشرين الثاني 1492 لمزيد من التفاصيل ينظر:

د. بشرى محمود الزوبعي، محاكم التفتيش الاسبانية 1480-1516، دار زهران للطباعة والنشر ، عمان الاردن ، ص 86-93 .

6- فوميل، لبيب، المصدر السابق، ص18.

7- كان لافكار وكتابات خوسي مارتي في تلك الفترة اثر كبير على الثوريين الكوبيين اذ ان اقامته في المكسيك وغواتيمالا ذات اهمية كبيرة الامر، الذي مكنهّ من تحليل المضامين الحقيقية للديمقراطية، فضلاً عن مؤلفاته التي اصبحت إلهاماً لكل الثوريين الكوبيين، اذ ركزت على القضايا الواقعية للهوية الامريكية اللاتينية، ومن اجل ذلك كان لابد من التغلب على الاستعمار في كوبا وامريكا اللاتينية.

8- في بداية القرن التاسع عشر كان في كوبا ثلاثة احزاب إصلاحية هدفها تحرير كوبا من دون اراقة دماء وقد نادى احد هذه الاحزاب الثاني بالاتحاد الكونفدرالي مع امريكا الشمالية وغالبية هؤلاء من ملاك العبيد والحزب الثالث هو حزب الاستقلال الذي قاده المحامي كارلوس مانويل حيث اعلن قيام الثورة على الاسبان عام 1868 للظفر بالاستقلال الناجز واقامة النظام الجمهوري، واعلان في هذه السنه عن طلب الاستقلال التام عن اسبانيا او الموت، واعلن الجمهورية وتحرير العبيد الذين يملكهم في مصنع سكر في لاديمايجوديا. واستمر بثورته طيلة عشر سنوات وكان الثوار من انصار كارلوس يسمون بـ (المامبيزيه) وهي تسمية تحمل تحقيراً في معناها، واستمر كارلوس بقيادة الثورة الى ان اغتيل على يد الادارة الاسبانية في كوبا عام 1878 واجهضت ثورته جزئياً.

Formación y Liberación de la Nación, HISTORA DE CUBA 1492-1898, La Habania, 2001, p.230 ;

فوميل، لبيب، المرجع السابق، ص22.

9- خوسي مارتي: ولد في هافانا في 18كانون الثاني عام 1853، وقد حكم عليه بالاشغال الشاقة وهو في السابعة عشر من عمره، بسبب افكاره السياسية، ثم نفي الى اسبانيا، وهناك اسس اول حزب ثوري وهو (الحزب الثوري الكوبي)، وصار وهجاً يخطب وينظم، ألف كتاباً بعنوان (الرئاسة السياسية في كوبا)، عاد من المنفى عام 1895،وفي معركة (روس ريوس) في المقاطعة الشرقية في كوبا مع القوات الاسبانية قتل خوسي مارتي عام 1898، الذي كان يسعى لا لاستقلال كوبا عن التاج الاسباني بل وتحررها من سيطرة إقطاعيي السكر والذين كانوا يشكلون السند والركيزه الاجتماعية لمصالح الولايات المتحدة الاقتصادية في كوبا.

Formación y Liberación de la Nación,op-cit, p.335.

10- مطلك، د. عبد الرزاق، دراسات في حركات التحرير في العالم الثالث، مطبعة جامعة الموصل، ط1، ص324.

11- بعد نفاد الذهب في كوبا شجعت الادارة المحلية الاسبانية نشاطات اقتصادية جديده فقد ازدهرت زراعة التبغ وقصب السكر بفضل الأفارقه الذين استقدموا الى الجزيرة عبيداً، ونشطت الحركة التجاريه إذ ان الجزيرة تشكل واجهة لقارة امريكا على طريق اوربا.

12- Donald Marquand Dozen, Latin America in Terpretivee history, U.S.A, P.432.

13- في هذا الوقت تنبأ الصحفيون الامريكان في الولايات المتحدة بان المعركة يمكن ان تنشب في هذا الموقع الملتهب، وقد ذهب احد الصحفيين الامريكان "فردريك رمبختون" الى هافانا مراسلاً حربياً لمعركة لم تقع بعد، وعند تجواله في هافانا أبرق رئيس التحرير "هيرست" ان كل شئ هادئ، وان وجوده مضيعة للوقت، فأرسل اليه هيرست برقية قال فيها: ((ابق من فضلك. انت ستقدم الصورة وانا اقدم الحرب)) وبعد عدة ايام حصل الحادث، واعلنت الحرب على اسبانيا.

لبيب، فوميل، المرجع السابق، ص24 ؛ عطية الله، احمد،المرجع السابق، ص993؛ العاني، د. حسان شفيق، الانظمة السياسية لدول امريكا اللاتينية، جامعة بغداد، ط1، 1989، ص145؛

Encyclopedia International, CopyRicht 1976, p.765.

14- وليم مكنلي: رئيس الادارة الجمهورية (1896-1900) والرئاسة الثانية (1900-1904) ويعد الرئيس الخامس والعشرون للولايات المتحدة الامريكية.

The New Book of Knowledge, U.S.A, 1979, P.374.

15- تعد هذه الحرب اول حرب امبريالية في التاريخ الحديث كما عّبر عنها لينين تلك الحرب التي شنتها الولايات المتحدة ضد اسبانيا بهدف انتزاع السيطرة الاسبانية عن كوبا ونقلها الى الامريكان، وجاء ذلك بعد ان ضعفت اسبانيا في الوقت الذي قويت فيه الولايات المتحدة عسكرياً واقتصادياً، واصبحت بحاجة ماسة الى الاسواق الخارجية. وما هذه الحرب الا مثال للحروب التي تسعى الى اعادة النظر في تقسيم المستعمرات بين الدول القديمة كاسبانيا مثلاً والدول الاستعمارية الجديدة كالولايات المتحدة الامريكية. فاستغلت الولايات المتحدة حجة القضاء على الاضطرابات الداخلية لاعلان الحرب ضد اسبانيا واحتلال الجزيرة.

Donald, Marquandia Dozer, op.cit, p.423.

16- فايد، د. يوسف عبد المجيد، امريكا الوسطى، بيروت، بلا، ص139-142.

17- Encyclopedia International, Vol-17, New York, U.S.A, 1976, p.165.

اول حاكم عسكري في كوبا نصبته الولايات المتحدة بعد حربها مع اسبانيا عام 1898هو جون بوتربروك Jhon Butter Brooke في شهر 13 كانون الاول 1898 والحاكم العسكري الثاني Leonard Wood تولى منصبه في 20كانون الاول 1899. للتفاصيل ينظر:

RUSSELL H.FITZGIBBON, CUBA AND THE UNITED STATES 1900-1932. GEORGE BANTA PUBLISHING COMPANY MENASHA, WISCONSIN, 1935, P.277.

18- كان من خصائص هذا الدستور الفصل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، ونص على انتخاب الرئيس نتيجة للتصويت المباشر وعلى وجود مجلسين في الكونغرس

Hubert Herring, Ahistory of Latin America From The Beginnings to the present, Canada 1961, pp.793-794.

19- فرض تعديل او مايسمى بشرط بلات من قبل الكونغرس الامريكي ووقعه الرئيس الامريكي ماكنلي في شهر اذار عام 1901، في وقت كانت كوبا تخضع فيه لاحتلال جيش الولايات المتحدة بعد تدخل هذا الاخير في حرب الاستقلال التي خاضها الشعب الكوبي ضد الاحتلال الاسباني، وقد منح ذلك التعديل الحق للولايات المتحدة بالتدخل في كوبا، وتم فرضه على نص الميثاق الدستوري لعام 1902. وبموجب تلك المادة تم توقيع المعاهدة المذكورة في شباط 1903 في هافانا اولاً ثم في واشنطن. المادة الثانية من تلك المعاهدة تنص حرفياً على الحق بفعل كل ما هو ضروري من اجل جعل المكانين (باهيا اوندا وغوانتانامو) وأستخدامهما كمحطات للتزود بالفحم او كمحطات بحرية حصراً وليس لاي غرض اخر. فضلاً عن هذه المعاهدة الموقعة في شباط 1903، تم في 22 ايار من السنة نفسها توقيع معاهدة دائمة للعلاقات بين كوبا و الولايات المتحدة والتي تم فيها اخذ مواد "شرط بلات" الثمانية حرفياً، وتحويلها الى مواد للمعاهدة بعد ذلك بواحد وعشرين سنة أي في (29ايار 1934) إبان رئاسة فرانكلين ديلانو روزفلت، تم توقيع معاهدة جديدة للعلاقات بين جمهورية كوبا و الولايات المتحدة الامريكية تلغي المعاهدة الموقعة عام 1903 وبذلك تلغي شرط بلات ايضاً. وفي هذه المعاهدة الجديدة ايضاً استبعدت باهيا اوندا نهائياً وتمت المحافظة على بقاء قاعدة غوانتانامو البحرية وسريان مفعول النظم التي تحكم ذلك.

زغين، رولان، الاحداث السياسية في كوبا، كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية، الجامعة اللبنانية، بيروت، 2002، ص22.

20- في ما يتعلق بتلك النظم التي بقيت سارية المفعول، نصت المادة الثالثة من معاهدة 1934 على: 1-ما دام الطرفان المتعاقدان لم يتوصلا الى اتفاق بشأن شرط بلات او الغاء نصوص المعاهدة الموقعة من قبل كل من رئيس جمهورية كوبا في 16شباط 1903 ورئيس الولايات المتحدة في 23 من الشهر والسنة نفسيهما، بصدد تأجير اراضي في كوبا للولايات المتحدة من اجل اقامة محطات التزويد بالفحم او محطات بحرية، تبقى نصوص هذه المعاهدة سارية المفعول بشأن قاعدة غوانتانامو البحرية. زغين، رولان، المرجع السابق، ص28.

21- في عهد اول رئيس جمهورية لكوبا توماس استرادا بالما Tomás Estrda Palma جوبه بمعارضة وطنية عندما اراد اعادة انتخابه مرة اخرى في 1906 فاستعان بالامريكان الذين اعادوا الحكم العسكري للفترة (1906-1909) مستغلة الظروف، اما في عام 1913 جاء التدخل الامريكي بعد قيام الانتفاضة قادها الزنوج الكوبيون منادين بالمساواة، مشكلين حزباً يهدف الى التدخل في ذلك، وفي عام 1917 قامت انتفاضة جديدة وأعادت الولايات المتحدة التدخل لاخمادها.

Roland. H. Chilcote, Latin America the Struggle with dependency and beyond Cshenk man Fublishing, Copyright 1974, p.593.

22- غوانتانامو تقع في سلسلة جبال السييرامايسترا على شواطئ البحر الكاريبي، وعلى بعد ساعة من مدينة سانتياغو الكوبية، ومنشأة في منطقة تبلغ مساحتها 117,5كلم2 من الاراضي الوطنية الكوبية وتم احتلالها عام 1903 حيث استأجرها الرئيس الامريكي روزفلت بمبلغ قدره (2000) دولار، ولاجل غير محدد ، وجدد الرئيس الامريكي فرانكلين عقد الايجار في عام 1934 ليصبح (4085) دولار حيث ما زالت المدينة تخضع للامريكان وتقوم على ارضها قاعدة عسكرية امريكية بكامل منشاتها ويقيم فيها اكثر من سبعة الاف عسكري فضلاً عن الوجود العسكري البحري إذ توجد السفن البحرية الامريكية في القاعدة، والقاعدة العسكرية في غوانتانامو كما يقول الكوبيون تعد سكيناً في خاصرة كوبا ينفذ من خلالها السم الامريكي الى جسد كوبا، ومن الجدير بالذكر ان ايجار القاعدة تدفع على شكل صكوك سنوية موجهة الى امين صندوق جمهورية كوبا وهو منصب لم يعد له وجود منذ زمن طويل.

جريدة الجمهورية، العراق، العدد 8023، 1991/10/29 ، زغين، رولان، المرجع السابق، ص24.

23- توماس استرادا بالما: (1835-1908) اول رئيس لجمهورية كوبا ولد قرب بايامو BayaMo في كوبا في (9تموز 1835)، برز خلال حرب الاستقلال الكوبية لعام (1868-1878) والفترة الاخيرة الحرب الاسبانية-الأمريكية (1895-1898) .

Encyclobedia Americana. Vol-70, U.S.A, 1980, p.605.

24- اول حاكم عسكري عين من قبل الولايات المتحدة بعد استقلال كوبا هو وليم هوارد تافت William Howard Taft في (29 ايلول 1906)، والحاكم العسكري الثاني هو جارلس ادوارد ميكون Charlas Edward Magoon الذي عين في (13 تشرين الاول 1906) وبقي الى ان تم انتخاب رئيس جديد في (28 كانون الثاني 1909).

Ronald. H. Chilcote, op.cit, p.593.

25- خوسيه ميكول جوميز: ثاني رئيس لجمهورية كوبا ولد في سانكتي سبيرتس Sancti Cpiritus في كوبا في تموز عام 1858 ، ورقي الى رتبة جنرال (لواء) وخدم من العام 1899-1901 كحاكم لسانتا كلارا، وكان زعيماً للحزب الليبرالي ونجح كمرشح للرئاسة في العام 1909، وبقي رئيساً للبلاد الى عام 1913، وخلال رئاسته ازدهرت كوبا عن طريق صادرات السكر، ورشح للرئاسة عام 1920 إلاّ انه فشل، مات في مدينة نيويورك في (13 حزيران 1921).

Encyclopedia Americana, Vol-73, U.S.A, 1980, p.64.

26- ماريو غارسيا مانكول: ولد في (16 كانون الاول 1866) في هافانا درس الهندسة في جامعة كورنل Cornell في الولايات المتحدة ، وعاد الى كوبا عام 1891 ، وترقى الى رتبة لواء عام 1908 ثم تقدم لمنصب رئاسة الجمهورية في كوبا مرشحاً عن حزب المحافظين، وانتخب في عام 1913 واعيد انتخابه عام 1916 توفي عام 1941.

Encyclopedia Americana, U.S.A, 1980, Vol-78, p.934.

27- قامت هذه الانتفاضة ضد الرئيس الكوبي ماريو غارسيا بسبب اعادة تنصيب نفسه رئيساً لكوبا فاستعان بالقوات الأمريكية التي نجحت في سحق الانتفاضة فبقي رئيساً للجمهورية الكوبية الى حين انتهاء مدة رئاسته عام 1921.

سافير. يوتيننيتو، تاريخ الثورة الكوبية، ترجمة فؤاد ايوب، ط1، لبنان، 1971، ص33.

28- لم يكن الواقع الاقتصادي الكوبي يختلف كثيراً عن واقع الدول المتخلفة التي خضعت طويلاً للهيمنة الاجنبية التي عملت على تشويه بنية هذا الاقتصاد، وجعله تابعاً لها، ويدور في فلك التبعية، ويعاني من مشاكل اساسية، فقد كان النفوذ الامريكي مسيطراً على كوبا، وكانت الاحتكارات الامريكية قابضة على زمام الاقتصاد الكوبي، وهذا ما اكده السفير الامريكي في هافانا قائلاً: ((حتى دخول كاسترو للحكم كان للولايات المتحدة بكوبا نفوذ بلغ من قوته ان السفير الامريكي كان هو الرجل الثاني بالبلد بل كان نفوذه احياناً اشد من نفوذ الرئيس الكوبي)). اذ كان للولايات المتحدة الامريكية النصيب الاكبر من الصادرات الكوبية، وكان لاصحاب رؤوس الاموال الامريكان دور كبير في الجزيرة، ظهر ذلك بوضوح من خلال استثماراتهم المتعددة وسيطرتهم على المصارف في داخل كوبا. حيث ارتفعت نسبة الاستثمارات الامريكية من (50) مليون دولار عام 1890 الى (265) مليون دولار، في سنة 1915، ارتفعت الصادرات من (27) مليون دولار عام 1887 الى (200) مليون دولار عام 1914 صادرت كوبا بذلك الموقع السادس في الصادرات الامريكية الى دول العالم المختلفة. للتفاصيل انظر:-

احمد، ابراهيم خليل، عبد الرحمن، عوني، تاريخ العالم الثالث، ط1، جامعة الموصل 1986، ص184؛ دومون، رينيه، الاشتراكية والتنمية، ترجمة نزيه الحكيم، ط1، بيروت، 1961، ص26 ؛

Leo Huberman, Cuba of Revolution, 1972, p.69 ; Boris Goldenbery, The Cuba Revolution and Latin America (Great Britain, First Published 1965), p.126

29- الفريدو زاياس: ولد عام 1861 في هافانا واصبح رئيس كوبا للمدة من (1921-1925)، وهو ليبرالي عمل نائباً للرئيس من (1909-1913) في عهد الرئيس خوسيه ميكول جوميز ، واجه ازمة اقتصادية حادة في بداية حكمه جعلته يقترض مبالغ طائلة من الولايات المتحدة، توفي في 11 أبريل (نيسان) 1934.

Encyclopedia International, Library of congress Cataloging in Publication Data 1979, Vol-79, p.590.

30- تقرير الامانة العامة للجامعة العربية، المرجع السابق، ص6.

31- جوليو انطونيو ميللا: ويلقب بـ (Mulato) أي الهجين ويعتبر واحد من اثنين من الشخصيات الرئيسية المؤسسة للحزب الشيوعي الكوبي عام 1925 والاخر هو روبن مارتينز منيلينا (ابيض).

موسوعة (انكارتا) ميكروسوفت، لعام 2003.

32- في عام 1923 عقد انطونيو ميللا اول مؤتمر طلابي في هافانا، واعلن الحرب على الامبريالية المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية لصالح الثورة على غرار ثورة روسيا عام 1917، وطالب بفتح الجامعات

للشعب وفي عام 1925 وبالاتفاق مع كارلوس بالينو (وهو احد اصدقاء خوسي مارتي) تأسس الحزب الشيوعي الكوبي، ولكن الحزب اصبح غير شرعي عندما تولى جيراردو ماتشادو السلطة فاضطر الى العمل السري.

لبيب، فوميل، المرجع السابق، ص27.

33- فايد، د. يوسف عبد المجيد، امريكا الوسطى، بيروت، بلا، ص139-142.

34- بعد نشوب الحرب الاهلية ضد الرئيس ماتشادو تدخلت الولايات المتحدة بموجب (شرط بلات) الذي أجاز لها هذا التدخل فقام السفير الامريكي في كوبا سمنر ويلز Sumner Welles الذي تسلم مهام منصبه في (24نيسان 1933) بعرض وساطته بين ماتشادو ومعارضيه الا انه فشل واتجه بعد ذلك الى المسؤولين في القوات المسلحة الكوبية واخبرهم بان حكومته ستتدخل في كوبا ما لم تضع القوات المسلحة حداً لهذه الحرب فوافق الجيش على ذلك.

تقرير الامانة العامة للجامعة العربية، المرجع السابق، ص6.

35- كارلوس هافا C. Hevia: هو رئيس جمهورية كوبا للمدة من (15 كانون الثاني 1934) وبقي في الحكم مدة ثلاثة ايام الى (18كانون الثاني 1934) بعده جاء كارلوس ماندیتا بعد قيام الجيش بانقلاب ضده بسبب قراره بتعطيل العمل بالدستور.

Russeil. H. Fitzgibbon, op.cit, p.276.

36- كارلوس ماندتيا: وهو رئيس جمهورية كوبا من (18كانون الثاني 1934- 12ك[1] 1935) وهي سنة فوز خوسي بارنيت José Barnet (1873-1960) برئاسة الجمهورية في كوبا.

Russeil. H. Fitzgibbon, op.cit, p.277.

37- بعد ان تولى باتستا رئاسة البلاد عام 1940، ادى الطلب الكبير على السكر إبان الحرب العالمية الثانية الى انعاش البلاد. وتعاون باتستا مع الحلفاء ومنح قواعد عسكرية للولايات المتحدة، وباع سكر بلاده ومعادنها للحلفاء.

تقرير الامانة العامة للجامعة العربية، المرجع السابق، ص[6].

38- ادواردو شيباس: هو من ابطال كوبا الذين نادوا بالاستقلال والحرية، شن هجمات علنية ضد الحكومات الموالية للأدارات الامريكية، وكان عضواً في مجلس الشيوخ الكوبي قبل انقلاب باتستا عام 1952، وكان من ابرز اعضاء حزب رامون جراوسان مارتن Ramón Grau San Martin للمدة من (1933-1945)، ثم استقال ليؤسس حزباً جديداً هو حزب الاستقامة الذي اطلق عليه بعد ذلك حزب الشعب الكوبي ثم الحزب الارثوذكسي الذي كان يقول عنه الحزب الوحيد القادر على انقاذ كوبا وكاد يفوز في انتخابات عام 1952 لولا انتحاره وهو في حالة يأس.

سافيريو، المرجع السابق، ص36.

39- استمد هذا الدستور الكثير من نصوصه من الدستور المكسيكي لعام 1917 ولاسيما فيما يتعلق بالنواحي الاجتماعية، والغاء الاقطاع، ولقد حدد هذا الدستور مبادئ ليبرالية تتسم بطابع تقدمي فقد نص على قانون الاصلاح الزراعي، ومنح الحقوق المدنية للمواطنين فضلاً عن تعيين رئيس للوزراء من قبل رئيس الدولة والاخير له حق تسمية اعضاء مجلس الوزراء واستبدالهم وحتى عزلهم. انظر:-

Georg Camache, Latin America Ashort history Britan, London, 1973, p.203;
Harry Kantor, op.cit, p.205;

مطلك الفهد، د. عبد الرزاق، تاريخ العالم الثالث، جامعة الموصل، ط1، 1989، ص236.

- Harry Kantor, op.cit, p.65.

40- عبده، يوسف، كوبا في غمرة الكفاح الوطني، بيروت، ط1، 1970، ص16.

41- Ronald. H. Chilcote, op.cit, p.578.

42- Harry Kantor, op.cit, p.260.

43- Harry Kantor, Ibid , p262.

44- كارلوس بريو سوكاراس: هو زعيم الحزب الاصيل (Authentique) ورئيس جمهورية كوبا من (10 تشرين الاول 1948-10 أذار 1952)، طرد من الحكم على اثر انقلاب باتستا في (10 اذار عام) بعدها لجأ الى الولايات المتحدة. ولم ينقطع لا هو ولا انصاره عن شراء الاسلحة وجمعها من دون ان يستعملوها، وبعد طرده من الحكم اقام في ميامي بفلوريدا في الولايات المتحدة.

جيفارا، تشي، مذكرات ارنستوتشي جيفارا او اوراق ثورية، ترجمة ت. البعلبكي، بيروت، ط2، 1968، ص108؛

Diccionairio Inciclopedico, Espasa 1, Madrid 1985, P.212.

45- كان كاسترو احد اعضاء هذا الحزب.

46- Hubert, Herring, op.cit, p.414.

47- احمد، ابراهيم خليل، عبد الرحمن عوني، المرجع السابق، ص184. للتفاصيل انظر:-

اخبار كوبا، عدد خاص بمناسبة الذكرى العشرين لانتصار الثورة الكوبية، نشرة شهرية تصدر عن السفارة الكوبية في بغداد، العدد 3، كانون الاول 1979. ؛ جريدة الجيش الشعبي، العراق، العدد 8، 1981/8/15.؛ جريدة القادسية، العراق، العدد 4135، 1993/3/8. ؛ جريدة اللواء، بيروت، العدد 3319، 1973/4/26. ؛ ملف جريدة الاخبار، بيروت، العدد 983، 1973/8/4.

48- فيديل كاسترو Fidel Castro: ولد في (13 أب 1927) في مدينة Mayau من مقاطعة اورنت . Orient شرق كوبا من اب يدعى انجل كاسترو روز Angel Castro y Ruz كان والده يعمل في الجيش الاسباني بصفة اختصاصي، وعندما انتهت الحرب الامريكية الاسبانية 1898 عاد الى اسبانيا، ثم انتقل بعد ذلك الى كوبا، ولقد حقق والده ثروة طائلة من خلال عمله في شركة (الفواكة المتحدة)، اما والدة كاسترو فكانت تدعى لينا روز كونزاليز Lina Ruz Gonzalez ، وهي الزوجة الثانية، التي تزوجها والد

كاسترو بعد وفاة زوجته الاولى، وهي من جيل المهاجرين من تركيا، كانت تضمر الكراهية الى الاسبان الذين طردوا عوائلهم من اسبانيا عام 1492، وهناك رواية لبنانية عن اصول الزوجة الثانية، مفادها: تقول انها طرابلسية وان اسمها لينا روز من مواليد البغطاسية من شارع التربيعيه في طرابلس وجده اسكندر الروس عاش في بيروت ثم القاهرة ثم هاجر الى امريكا اللاتينية، لقد انجبت لينا فيديل وراؤول وايما وجونا وانجلا ورامون، عام 1942 دخل مدرسة اعدادية للطائفة المسيحية كوليغيو بيلين Colegio Belen في هافانا، والتي كانت تابعة لجمعية الجزويت (جمعية الاباء اليسوعين التي لعبت دوراً ملحوظاً في حركة الاصلاح الديني الكاثوليكي المضاد)، دخل كاسترو عام 1945 كلية القانون في جامعة هافانا، تزوج عام 1949 من ميرنا ديازلات وانتهى الزواج بالطلاق في حزيران 1957. تخرج من الجامعة عام 1950 واشتغل محامياً في مدينة هافانا، رشح نفسه للبرلمان الكوبي وكاد ينجح في الانتخابات لعام 1952 لولا وقوع انقلاب باتستا 10 أذار 1952. للتفاصيل انظر:-

http: // 7 cwweb. 7 oc. Gov, file: // c:\ Windows\ Desk Top\ New %20 Folder\ cubas %20 Apocalytical %20 History %… 17/03/1423, p.2 ; CNN: News Maker Profiles, http:// www. Cnn. Com/ resources/ news makers/ world/ namerica/castro. Html, p.2 ; Herbert L. Matthews, Castro Apolitical Bioraphy, London, 1969, p.76 ;

لبيب، فوميل، المرجع السابق، ص31-33؛ العاني، عبد الرحيم، ثورة كوبا وحياة كاسترو، مطبعة المتنبي، بغداد، 1959، ص3-4؛ يرمان، ليوهو، سويزي، بول، كوبا تحليل ثورة، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1960، ص32-33.

49- لقد تم اجراء انتخابات رئاسية في اليوم الاول من حزيران عام 1952، وكانت نتيجة الانتخابات ان باتستا جاء ترتيبه الاخير في قائمة المرشحين لهذا المنصب، ولكن في صباح اليوم العاشر من حزيران، زحف باتستا مع جيشه الى معسكر كولمبيا، وهو اكبر ثكنة عسكرية في كوبا، وسيطر على جميع القوات العسكرية الموجودة فيها، واستطاع ان يستولي على السلطة، كما سبق ان استولى عليها عام 1934، بعد طرد رئيس الجمهورية كارلوس بريو سوكاراس من البلاد، واستولى على السلطة التي احتكرها الحزب الاصيل منذ عام 1944 برئاسة رامون غراوسان من دون ان يحقق أي اصلاح، ولقد اجهض الانقلاب احتمالات وصول حزب الارثوذوكس الى السلطة في انتخابات 1952.

فوميل، لبيب، المرجع السابق، ص59.

50 - جيفارا، ارنستو، مذكرات الحرب الثورية، ترجمة فؤاد ايوب، ط١، بيروت، لبنان، 1998، ص7.

51- عند مكوث كاسترو في المكسيك استطاع ان يجمع (50.000) الف دولار، لشراء السلاح ووقع اختياره على الكولونيل الكوبي القديم "البرتوبايو" الذي كان يبلغ من العمر آنذاك (63) عاماً وكان من اصل اسباني مقيماً في كوبا والذي عمل مدةً طويلة في حرب العصابات ضمن الفيلق الاسباني الذي كان يقاتل الافارقة

آنذاك، واشترك ايضاً في الحرب الاهلية الاسبانية ضد الجنرال فرانشيسكو فرانكو، واصبح بعد ذلك مدرساً في اكاديمية الطيران العسكري في المكسيك واهتم بتدريب عناصر الحركة بجو من السرية خوفاً من السلطات المكسيكية ومكتب المعلومات الفدرالي الامريكي F.B.I وجواسيس باتستا.

52- هوبرمان، ليو، سويزي، بول، المرجع السابق، ص6؛ الكيالي، د. عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ط1، مركز الطباعة الحديثة، المؤسسة العربية للطباعة والنشر 1979، ص919.

53- ولد عام 1930 في روزاريو في الارجنتين من عائلة برجوازية، كان والده يدعي انه مهندس معماري والواقع انه كان يدير ورشات بناء اما والدته فبريطانية الاصل، درس الطب، واثناء دراسته اخذ بقراءة كتب ماركس ولينين وتروتسكي، وتزوج من ممرضة تدعى هيلدا غابدا التي تكبره بعشر سنوات اثناء وجوده في المكسيك، له اربعة اولاد، قتل برصاص الجنود البوليفيين في بوليفيا في نيسان عام 1967 اثناء حرب العصابات التي قادها هناك.

ابو نصر، عبد الكريم، تشي جيفارا، ملف جريدة النهار،ط1،لبنان،العدد (1-29)،21 تموز 1969، ص10.

54- جيفارا، يوميات بوليفيا، ترجمة مصطفى الفقير، ط1، دار الغرابي، بيروت، لبنان، 1988، ص16.

55- سارتر، جان بول، عاصفة على السكر، ترجمة عايدة مطرجي، بيروت، 1967، ص18.

56- كاسترو، فيديل، ثورة كوبا (اهم نصوص وافكار قائد الثورة الكوبية)، بيروت، بلا، ص38.

57- كاسترو، فيديل، ثورة كوبا (اهم نصوص وافكار قائد الثورة الكوبية)، بيروت، بلا، ص38 .

58 - بدأ الدعم السوفيتي لكوبا منذ الايام الاولى لانتصار ثورتها فقد اعترفت موسكو بالنظام الجديد في كوبا في 10 كانون الثاني 1959، وفي شباط 1960 ثم التوصل الى اتفاقية حددت اسس التعاون الاقتصادي الوثيق بين الطرفين وبين عامي 1960-1961 اصبحت العلاقات وطيدة خاصة بعد فشل محاولة غزو خليج الخنازير حيث اصبحت اكثر من 40% من تجارة كوبا الخارجية مع الاتحاد السوفيتي .

الدليمي، خولة هادي، تطورات السياسة الامريكية تجاه دول امريكا اللاتينية، رسالة ماجستير، غير منشوره، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1995، ص159.

للتفاصيل ينظر:-

كاسترو، فيديل، الغاء الديون الخارجية والنظام الاقتصادي الدولي الجديد كخيار حقيقي وحيد وامور ذات اهمية سياسية وتاريخية، دار الطبع والنشر السياسي، هافانا، 1985، ص77؛ ابراهيم، نجوى، اليسار والعنف السياسي في امريكا اللاتينية، مجلة السياسة الدولية، العدد 61، 1980، ص203؛ فاليه، جاك، المرجع السابق، ص69.

ان أهم رؤساء الدوائر في وزارة الخارجية الكوبية هي:-

أ- رئيس دائرة متعددة الاطراف تعنى بالمؤتمرات الدولية وموضوع حقوق الانسان وتولي كوبا اهمية كبيرة للمؤتمرات الدولية وتشارك دائما بمستوى عالٍ في هذه المؤتمرات (وزير فما فوق).

ب- رئيس دائرة شمال افريقيا والشرق الاوسط: وتحاول كوبا توسيع علاقاتها مع الدول العربية ولاسيما النفطية منها بهدف الوصول الى اتفاقيات تصب في المصلحة الاقتصادية لكوبا.

تقرير سفارة جمهورية العراق في هافانا لعام 2002، ص7-8.

الحمد، زهير نجم، المرجع السابق ؛ تقرير سفارة جمهورية العراق في هافانا لعام 2002، ص7-8.

59 - تبنى السوفييت سياسة مفادها (رفض مبدأ تصدير الثورة) في القارة اللاتينية في الوقت كانت كوبا تندفع في مساندة الحركات الثورية في القارة، ولذلك تدهورت العلاقات بين الطرفين الى درجة فرض روسيا عقوبات اقتصادية على كوبا عام 1968 وتزايد الضغط الاقتصادي السوفياتي. ثم اعادت كوبا النظر في سياستها الخارجية ونتيجة لذلك ازيلت الخلافات بين الطرفين. ومع بداية السبعينات بدأ التحسن في العلاقات ومما زاد في عمق الصلات السوفيتية انضمام كوبا الى مجلس التعاون الاقتصادي للدول الاشتراكية (Comicon) في عام 1972.

William . Rattiff, Year book of the communit affairs (U.S.A) Stanford University, Hover instutien, p.72.

للتفاصيل ينظر:- ابو النجا، صلاح، سولت 2 والوجود السوفيتي في كوبا، مجلة السياسة الدولية، العدد 59، لسنة 1980، ص177؛ نيكتيا خروشوف، الاستعمار عدو الشعوب والسلام، دار الطبع والنشر باللغات الاجنبية، 1963، ص131 ؛ غورباتشوف، ميخائيل، البيروستيرويكا والتفكير الجديد لاجل بلادنا والعالم بأسره، ترجمة زياد الملا، دمشق 1981، ص177 ؛ د. جاسور، عبد الواحد، كوبا ثلاثون عاماً من التحدي للامبريالية، جريدة العراق، العدد 766، 1991/9/22 ؛ جريدة الرأي الاردنية، العدد 8008، 1986/3/3.

60 - في اوائل ثورة كوبا انضم كاسترو الى حركة عدم الانحياز وشارك الرئيس الكوبي دور تيكوس في حضور قمة بلغراد، التي كانت بداية لتعاون بين الثوار وقادة العالم، في القارات الثلاث افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية، وقد حضر الاجتماع الرئيس الهندي (جواهر لال نهرو) من اسيا وجمال عبد الناصر من مصر وفيديل كاسترو من كوبا وزعيم اوربي واحد هو جوزيف بروز تيتو من يوغسلافيا، وكان عبد الناصر يشعر بأن كاسترو قد يكون في وضع قد يجرفه التيار بعيداً عن فلسفة عدم الانحياز فالجزيرة تقع بالقرب من الولايات المتحدة ، والقاعدة الامريكية في كوبا تسجل كل تحركات وتصرفات كاسترو والاتحاد السوفيتي يسيل لعابه لكي يوخز الخاصرة الامريكية بالشوكة الكوبية.

Martin Kenner, James Petras, Fidel Castro Speaks, U.S.A, 1970, p.187-189;
جريدة الاهرام، القاهرة، العدد 3851، 1991/17/17.

61- تقرير سفارة جمهورية العراق في هافانا لعام 2002، ص[3-4] ؛

عليوي، حسن هادي، نافذة على العالم السياسي: كوبا، جريدة القادسية، بغداد، العدد 4135، 1993/3/8، ص9.

62- الحمد، زهير نجم عبد الله، كوبا، معهد الخدمة الخارجية/ وزارة الخارجية العراقية، الدورة الخامسة، باشراف د. كيلان محمود رامز، 1978، بحث غير منشور، ص8.

63- Socialista, La Political Eyterior De La Cuba, La Habana, 1982, p.37.

64- الحمد، زهير نجم عبد الله، كوبا، معهد الخدمة الخارجية/ وزارة الخارجية العراقية، الدورة الخامسة، باشراف د. كيلان محمود رامز، 1978، بحث غير منشور، ص[8].

65- تقرير سفارة جمهورية العراق في هافانا لعام 2002 ، ص7-8 .